

## التكرار في شعر محمد السيد شحاته (شاعر البراري)

### إعداد

الباحثة/ بوسى جمعه محمد عبدالغفار

كلية الآداب - جامعة الفيوم

د/هاني علي سعيد

أستاذ البلاغة والنقد المساعد

كلية الآداب - جامعة الفيوم

أ.د/عبدالعاطي كيوان

أستاذ الأدب الحديث

كلية الآداب - جامعة الفيوم

التكرار أحد الأدوات الجمالية التي استخدمها شاعر البراري، وقد أدت دوراً أساسياً في شعره حيث " يلجأ الشاعر المعاصر إلى التكرار ليوظفه فنياً في النص الشعري المعاصر لدوافع نفسية، وأخرى فنية، أما الدوافع النفسية فإنها ذات وظيفة مزدوجة تجمع الشاعر والمتلقي على السواء، فمن ناحية الشاعر يعني التكرار الإلحاح في العبارة على معنى شعوري، يبرز من بين عناصر الموقف الشعري أكثر من غيره، ومن ناحية المتلقي يصبح ذا تجاوب يقظ مع البعد النفسي للتكرار من حيث إشباع توقعه وعدم إشباعه، فتثري تجربته بثناء التجربة الشعرية المتفاعل معها".<sup>(١)</sup>

وللتكرار مزايا فنية عديدة فبالإضافة إلى تأثيره في المعنى وتقويته بتعميق الدلالة فإنه يدعم الحركة الإيقاعية في النص الشعري وتكمن الدوافع الفنية للتكرار

(١) ينظر: مصطفى السعدني: البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف،

الإسكندرية، مصر، ط١، ١٩٨٧م، ص١٧٢.

في تحقيق النغمة والرمز لأسلوبه ففي النغمة هندسة الموسيقى التي تؤهل العبارة وتغني المعنى".<sup>(١)</sup>

ويتجلى التكرار في الخطاب الشعري عند شاعر البراري في عدة أشكال منها:  
١- تكرار الحروف:

حين نتصفح ديوان الشاعر نجده وظف التكرار الحرفي في شعره على نحو ملحوظ، فنرى تكراره لحروف بعينها داخل البيت الشعري، بحيث تهيمن صوتياً على بنية المقطع أو القصيدة ويهدف من وراء ذلك إيجاد عدد من الدلالات والمعاني ورغبة منه في تكثيف الإيقاع، فتكرار الحروف يكسب القصيدة إيقاعاً بما يتناسب والحالة الشعورية للشاعر، فكلما استخدم العنصر التكراري بكثرة ازداد الإيقاع قوة إلى درجة يتعدى فيها الحالة الموسيقية أو النغمية للقصيدة ليدخل في تكوينها وربط الجمل فيما بينها، ف "الصوت المفرد لا يكون ذا قيمة موسيقية كاملة، بل تتجلى قيمته فيما ينتجه من دلالة في موقعه تساعد المتلقي على فهم مضمون النص"<sup>(٢)</sup> ويتضمن هذا النمط:

أ- تكرار حروف المباني، تكرار الدال ومنه قوله

يَزِيدُ تَجَنُّبًا فَأَزِيدُ وَجَدًا وَيَخْشَى أَنْ يَزِيدُ وَلَا أَزِيدُ<sup>(٣)</sup>

وأول ما يلفت انتباهنا هو روى القافية الذي اعتمده الشاعر في هذه القصيدة وهو الدال، فإضافة إلى تكراره بحكم كونه رويًا للقافية جاء تكراره أيضًا في قاع الأبيات وقرارها بإيقاع منتظم وصوت الدال صوت شديد مجهور يتكون بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جدًا لإلتقاء طرف اللسان

(١) المرجع نفسه، ص ١٧٣.

(٢) مصطفى السعدني: البنيات الأسلوبية، ص ١٣٣.

(٣) الديوان، ص ٢٨١.

بأصول الثنايا العليا إلتقاءً محكمًا، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمع صوت انفجاري نسميه الدال".<sup>(١)</sup>

تكرار النون، ومنه قوله:

تَسْأَلُ النَّاسَ: أَيْنَ النَّارُ؟ قُلْتُ لَهُمْ  
وغير ذلك نارٌ لا أبوح بها  
في الأرض ناران، حرمانٌ وخُذْلانٌ  
لِلنَّارِ سرٌّ كما لِلنَّارِ إعلانٌ<sup>(٢)</sup>

وعند تأمل التكرار الصوتي هنا نلاحظ حرف النون حيث تكرر إحدى عشر مرة، وهو صوت ينتمي إلى الأصوات المجهورة " وهي الأصوات التي تهتز معها الأوتار الصوتية"<sup>(٣)</sup> وتكرار صوت النون مرتبط بمعنى الشحن وأحاسيس الحزن ومشاعر الألم المسيطرة على الشاعر وقد ساعد روى القافية المتمثل في صوت النون المسبوق بألف الرفع على تأكيد هذه الأحاسيس من خلال امتداد الصوت ولم تكن الموسيقى تعتمد على حرف النون، وإنما نلاحظ كثافة تكرار المد بالألف والذي يوضح الحالة النفسية الحزينة، واستغراق حروف المد زما أطول من الصوامت عند النطق بها يضفي على إيقاع البيت نغماً شجياً يرتبط بالحالة الوجدانية للمبدع ويثير المتلقي للتفاعل مع التجربة الشعرية والاندماج معها.

تكرار الميم، ومنه قوله:

يا مَنْهَلِ الظَّمآنِ، بَلْ يا مَأْمَلِ الـ  
لَهْفانِ، بَلْ يا مَوئِلِ الحيرانِ<sup>(٤)</sup>

نلاحظ تكرار الشاعر لصوت الميم وهو صوت شفوي (مجهور) لا هو شديد ولا هو بالرخو، هو صوت متوسط، بين الشدة والرخاوة على رأى القدامى أو بين

(١) إبراهيم أئيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٩م، ص ٤٨.

(٢) الديوان، ص ٤٤.

(٣) مراد عبد الرحمن مبروك: من الصوت إلى النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري،

دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠١م، ص ٣٠.

(٤) الديوان، ص ٣٥٤.

الصوامت والحركات على المحدثين" (١) وانفراج الشفتين أثناء خروج الصوت يكسب اللفظ شيئاً من الاتساع والإظهار " فاحتمال فناء الميم في غيرها نادر" (٢) ولعل صفة الإظهار التي امتاز بها وقلة ما يسمع من حفيف كانت دافعاً لاستخدام الشاعر لهذا الصوت فكان الشاعر يعود إلى الألفاظ فينتقي منها ما ورد فيه حرف الميم ليضمه هذا البيت فيقوي المعنى الدلالي الذي يرمي إليه ويثير نغمة قوية تعمل على تقوية الجرس الموسيقي للبيت.

تكرار السين، ومنه قوله:

يسى في الظهر إن سرّ القلوب ضحى ويغتدي عابساً إن بات مُبْتَسِماً (٣)

يوزع الشاعر صوت السين في هذا البيت والسين " صوت رخو مهموس وتتشرك مع الصاد والزاي بتسميتها بأصوات الصفير، وذلك لأن مجرى هذه الأصوات يضيق جداً عند مخرجها فتحدث عند النطق صفيراً عالياً لا يشاركها في نسبة علو هذا الصفير غيرها من الأصوات" (٤) واختيار الشاعر لحرف السين المهموس له علاقة بالأجواء التي رسمها الشاعر فكأنه يهمس في أذن المتلقي بتلك الحكم والعظات واستخدام السين لتقوية الصورة السمعية وتقوية النغم أيضاً.

تكرار الراء، ومنه قوله:

ليالٍ تَكْرُرُ ودهرٌ يَمُرُّ فيبدأ عُمُرٌ ويُفْضَى عُمُرٌ (٥)

وفي هذا البيت نلاحظ أن حرف الراء ذو الصفة التكرارية يأتي أيضاً مشدداً، وإذا ما فككنا التشديد نجد أنه قد تكرر سبع مرات، وهذا التكرار يضيف جواً

(١) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص ٤٥، ٤٦.

(٢) السابق نفسه، ص ٧٤.

(٣) الديوان، ص ٥٣.

(٤) د/ إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص ٧٥.

(٥) الديوان، ص ٤٧.

من القلق والتوتر الذي يتلاءم مع جو النص، فالشاعر يتحدث عن الحياة والصعوبات التي بها وأنها حياة هموم وغرور، وطبيعة الراء التكرارية وما يمتاز به من صفات تميزه من " تكرار طرق اللسان للحنك عند النطق به " (١) جعل الشاعر ينتقيه ليختم به الألفاظ، فالخاتمة تحتاج إلى التكرير لتوضيح المعنى، وهذا التكرار لحرف الراء وتضعيفه في الكلمات بالإضافة إلى مجيئه رويًا في القافية يثير نغمة قوية ويخلق إيقاعًا موسيقيًا داخل القصيدة تعبر عن انفعالات الشاعر وغضبه مما يسهم في ثراء معنى القصيدة.

ب- تكرار حروف المعاني، تكرار حروف التشبيه ومنه قوله:

كقدودٍ تَزَيَّنَتْ بِنُهود	وغصونٍ تَزَيَّنَتْ بِثُمارٍ
كعقودٍ على ترائبٍ غيدٍ	وزهورٍ على الخمائل ضاعت
كالأفاعي في يومٍ حرٍّ شديدٍ (٢)	ومياهٍ على الثرى تتلوى

نلاحظ هنا تكرار حرف الكاف المفردة أحد حروف التشبيه ثلاث مرات، وقد أدخل الشاعر حرف التشبيه (الكاف) لما فيه من قوة للربط بين الصور التشبيهية، وتوليد صورٍ متوالية يجمعها الإشراق والبهاء كي تسهم في إنتاج الدلالة وإبراز مقاصد الشاعر وتصعيد الطاقة الانفعالية لتستوعب القدر الكبير من هذه التشبيهات.

تكرار حرف النفي (لا)، ومنه قوله:

نَخَالُهُنَّ القَطَا زُودَنَ بالكحلِ	ما (الخُرْدُ الخودُ) تحت الحلى والخلل
غصنَ النَّقا بالقوامِ الناعمِ الخضلِ	ولا (المليحةُ) إن ماستَ مُفاخرة
(وسَعْتُ صدري فضاقت في الهوى سُبلي)	ولا (القيانُ) إذ غنَّينَ من طربٍ
تزيد مفعولها بالأعينِ النُّجْلِ	ولا (كؤوسِ الطلا) من كَفَّ غانيةٍ
ابسَمَ لأجلي فإن الزهر يُبسَمَ لي	ولا (الربيع) ينجي كلَّ ذي شجنٍ

(١) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص ٥٥.

(٢) الديوان، ص ٢٩٤.

ولا (الصَّبَا) خَطَرْتُ فِي رَوْضَةٍ سَحْرًا  
وورَدَتْ وَجَنَاتِ الزَّهْرِ بِالْقُبَلِ  
أذُ مُعْنَى وَلَا أَحْلَى مِمَّا جَزَاءُ  
فِي نَفْسِ أَيِّ فَنَى مِنْ (بَارِقِ الْأَمَلِ) (١)

لقد كرر الشاعر في الأبيات السابقة حرف النفي (لا) بشكل لافت للنظر فالتكرار هنا يعمل على الربط بين الأبيات وامتداد المعنى من البيت الأول إلى البيت السابع ليؤكد أن كل هذه الأشياء ليست أذ معني عند الفتى من الأمل إضافة إلى ما يحدثه هذا التكرار الاستهلاكي من نعمة موسيقية تثير انتباه المتلقي لما سيقال بعده وتهيئته للتفاعل مع النص.

وقوله:

غَسَلُوهُ لَا بِالْمَاءِ، بَلْ بِدَمِي  
ووقفتُ لا صبري ولا جلدي (٢)

كرر الشاعر حرف النفي (لا) في هذا البيت ثلاث مرات بشكل أفقي وهذا التكرار يعكس صورة بائسة حزينة لمشاعره تدل على لوعته وأساه. وما يحدث هذا التكرار من رنة موسيقية حزينة متوافقة مع الحالة النفسية للشاعر تؤثر في النفوس. ومنه قوله:

كم من ليالٍ في نواكٍ طويئُها  
أسرقت في نوحٍ وقلت لعلَّه  
في نثرِ عِبْرَاتٍ ونظمِ قوافي  
يُجدي فُضْرًا بمهجتي إسرافي  
والدمع في بعض المواقف مُحدثُ  
داءً وفي بعض المواقف شاف (٣)

(١) الديوان، ص ٥٠.

(٢) الديوان، ص ١٩٢.

(٣) الديوان، ص ١٨٩.

كرر الشاعر في الأبيات السابقة حرف الجر (في) خمس مرات، وأدى تكرار هذا الحرف إلى التوسع في وصف حاله الذي صار إليه بفقد صديقه وابن عمه وعمل التكرار أيضاً على الربط بين الأبيات وتحقيق الإيقاع المعتمد على التقسيم. وقوله:

لبلاد مصرٍ أم نَصوحٍ مرشدٍ ؟	يأليت شعري ما يقول، أناقد
تزداد مادمت تُعَدُّ وتنقد	إن كانت الأولى، فإنَّ عيوبنا
فيها على نصح النَّصوح تمرُّد	أو كانت الأخرى، فإن نفوسنا
ما سرّه مَجْدٌ لمصرَ وسؤدد	إن ساءهُ منَّا تفهقُرنَّا فقد
مازال للجبل المقدَّم يشهد <sup>(١)</sup>	أو أنكر الجبلَ الحديثَ فإنه

نلاحظ في هذا المقطع أن الشاعر استخدم التكرار الرأسي فنراه كرر (إن) الشرطية خمس مرات للتفضيل في إجابة السؤال الذي طرحه والتأكيد على مزايا بلده مصر. وقوله:

يوماً ولا اجتاز مرءً أوعر السُّبُل	لولاه لم يركب الأرباح ركبها
لولاه ما نَقَبَ الإنسانُ في جبل	لولاه ما غاص ماء البحرِ غائصةً
(العزُّ تحت رسوم الأنيق الدُّلُّ) <sup>(٢)</sup>	لولاه ما ارتحلت قومٌ ولا هتفوا

كرر الشاعر (لولا) وهي حرف شرط تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط وهذا الأسلوب له دلالة وهو التأكيد على أهمية الأمل وإن بدونه لا يستطيع الإنسان فعل شيء واعتماد الشاعر على التكرار المتتالي يشبع الإيقاع في النص ويعبر عن دلالات تتناسب الموضوع. وقوله:

(١) الديوان، ص ١٣٣.

(٢) الديوان، ص ٥١.

الحبُّ مفتاحُ القريضِ ومَنْ أتى  
من غيره يسأمُ من الوقفاتِ (١)

في هذا البيت تكرر حرف الجر (من) أفقياً مرتين وهذا التكرار أكسب البيت إيقاعاً موسيقياً من خلال حسن تقسيمه للبيت.

## ٢- تكرار الأدوات

أدوات النداء، ومنه قوله:

يا ابن عمِّي يا من كنت لي عضداً يشدُّ أزرِي وياعوني على الزمن (٢)

نلاحظ هنا تكرار الشاعر لأداة النداء (يا) وهي أكثر أحرف النداء استعمالاً ولا يقدر عند الحذف سواها، وفي هذا التكرار توجه الشاعر إلى مخاطبة ممدوحه فجمع كل صفات الأخوة به، فجاء النداء وسيلة للخطاب لذلك يصح فيه إبدال (يا) النداء بـ (أنت) التي تستعمل للخطاب فنقول أنت ابن عمي، أنت كنت لي عضداً، أنت عوني على الزمن، وهذا ما أراده الشاعر ولكنه جاء به على طريقة النداء فكان أبلغ أداءً وأشد تأثيراً.

وأما التكرار الرأسي لحرف النداء فهو الأكثر انتشاراً، ومنه قوله:

يا صبِحُ في وجه الصباخ	يا أَلَفَ أهلاً يا " وشاخ "
عُ" بها كتفتيح الأقاح	يا زهرةً بدأ " الربيد
أمسى على وشك الرواح	بتناه هذا: والد "
ك من أذى القدر المتاح	فإذا كبرت " حماك رب
حُ، وكلُّ أمرٍ لا تَصْاح (٣)	وسألت عني يا وشا

(١) الديوان، ص ٢٥٨.

(٢) الديوان، ص ١٧٨.

(٣) الديوان، ص ٢٣٣.



تبرز الأبيات السابقة تكرار أداة النداء (يا) واسم ابنته (وشاح) وهذا التكرار أضفى على الأبيات لغة حوارية تظهر حالة شعرية تعبر عن تجربة عاطفية، واستخدام الشاعر التثنية وجذب انتباه السامع لما يأتي بعدها.

وتكرار (يا) المركبة من حروف العلة المعروفة بانتساع الصوت يعطي إيقاعاً موسيقياً يزيد من الحركة الإيقاعية بأدوات الاستفهام ومنه:

كيف ارتضيت الثرى بيتاً تقيم به ؟ وكيف بدلت ثوب العرس بالكفن ؟  
وكيف نمت بهذا القبر منفرداً ؟ وكيف ملت عن الأهلين والوطن<sup>(١)</sup>

نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر يطرح هذه التساؤلات ولا ينتظر جواباً، فهو يدرك أن المرثي لم يعد له وجود إلا في نفسه، وقد عمل تكرار الاستفهام هنا على تصعيد الدلالة الوجدانية فهو جاء يحمل نوعاً من التفجع والبكائية على المرثي وبعكس حزن الشاعر العميق ويحس المتلقي بانفعال الشاعر من خلال التكرار المتلاحق لأداة الاستفهام ومنه قوله:

أتدري بأننا الآن في ليلة الفطر  
وأنا جميعاً واقفون على القبر  
وأيضاً أتدري ما الذي حداً بنا  
إلى هاهنا في الليل أم أنت لا تدري  
أيشملنا عيدُ يعود وأنت يا  
فتى نازل في ذلك البلد القفر<sup>(٢)</sup>

تكرار الاستفهام هنا (الهمزة) فقد جاء لتأكيد المعنى المراد، فالتكرار الصوتي له دلالة نفسية وهو استتكار أن يكون لهم عيد وهذا الفتى في قبره، وهو وسيلة تعبيرية وإيقاعية داخل النص يفتح المجال أمام المتلقي للإحساس بحزن الشاعر.

(١) الديوان، ص ١٧٨.

(٢) الديوان، ص ٢٣٣.

وقوله:

أُثْرَاهُ قَاسَمَنِي الْهُمُو  
مَ فَبَاتَ مِثْلِي فِي سُهَادٍ؟!  
أَم مَغْرَمٌ بَعْدَتْ أَحَبُّ  
بِنْتُهُ فَسَهَّدَهُ الْعِبَادُ؟!  
أَم قَائِمٌ فِي لَيْلِهِ  
لِحِرَاسَةِ " السَّبْعِ الشَّدَادِ"  
أَم عِنْدَهُ الْمَيْلُ الشَّدِيدُ  
ذُ إِلَى مَطَالَعَةِ الْعِبَادِ؟! (١)

ينطلق الشاعر من التأسيس الاستفهامي الذي وضعه في الشطر الأول، ليقيم توازناً شكلياً ومضمونياً مُدْعِماً أداءه بـ أم وهذا التكرار يشكل ترابطاً بين الأبيات ويصور الحيرة والقلق المسيطرين على نفسية الشاعر، فالتكرار هنا أكسب النص قيمة إيقاعية ودلالية في آن واحد.

وقوله:

أَيْنَ الْمَسَالِبُ بَيْنَهُمْ؟  
أَيْنَ الْمَغَارِمُ وَالْمَغَانِمُ وَالْجَهَا  
أَيْنَ التَّأَلُّفُ وَالتَّانِقُ وَالْعَلَا؟  
أَيْنَ التَّنَافُسُ؟ أَيْنَ الاستِنَارُ؟  
أَمَسْتَ جَسْمَهُمُ الْخَصَابُ بَلَى الثَّرَى  
ذُ الْمَرْءُ؟ أَيْنَ الْحِرْصُ وَالْإِيثَارُ؟  
أَيْنَ الْبِشَائِرُ أَيْنَ الاستِبْشَارُ؟  
مِثْلَ الرِّيَاضِ أَصَابَهَا إِعْصَارُ! (٢)

تكشف التساؤلات المتعاقبة من خلال التكرار المتلاحق لأداة الاستفهام (أين) عن الآسى والحزن المنبعث من الموت وقد ساعد هذا التكرار معان الكلمات لتعبر عن انفعالات الشاعر وغضبه وساهمت في إثراء معنى القصيدة. ومما سبق يتبين لنا أن الصوت قد يتكرر على مستوى القصيدة أكثر من غيره من الأصوات ليعبر عن انفعالات الشاعر ويسهم في تأكيد المعنى وترسيخه وإثراء الحركة الإيقاعية للنص الشعري.

(١) الديوان، ص ١١٥.

(٢) الديوان، ص ١٦٦.

## ٣- تكرار الكلمة

يعد تكرار الكلمة أبسط ألوان التكرار وأكثرها شيوعاً بين أشكاله المختلفة، "وهذا التكرار هو ما وقف عليه القدماء كثيراً، وأفاضوا في الحديث عنه فيما أسموه التكرار اللفظي، ولعل القاعدة الأولية لمثل هذا التكرار أن يكون اللفظ المكرر وثيق الصلة بالمعنى العام للسياق الذي يرد فيه، وإلا كان لفظية متكلفة لا فائدة منها ولا سبيل إلي قبولها"<sup>(١)</sup>، وتكرار الألفاظ والمفردات التي يلجأ إليها الشاعر فيكررها في أبيات متتالية أو متناثرة في القصيدة سواء بشكل أفقي أو رأسي لا يكون اعتباطياً وإنما لغاية معينة يهدف من ورائها الشاعر "فإن المفيد من التكرار يأتي في الكلام تأكيداً له، وتشبيهاً من أمره، وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشئ الذي كررت فيه كلامك"<sup>(٢)</sup>، فلكل كلمة مكررة وظيفتها ودلالاتها داخل النص الشعري والتي تعكس الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر وتعين المتلقي على فهم النص، إذ يبدو اللفظ المكرر مشحوناً بحمولة دلالية كبيرة لا "تحقق التكتيف المطلوب، وتبعد المعنى عن الانبساط والظهور، وهذا بالطبع لا يتحقق لأي شاعر، فالقصد في التكرار يستدعي وعياً تاماً بكل الحالات السابقة للمعنى المكرر (الطبيعة)، الأثر النفسي، كما يتطلب قدرة لغوية فائقة، وذاكرة شعرية فذة"<sup>(٣)</sup>، فالشاعر المبدع يقوم باختيار الكلمة ووضعاها في المكان المناسب لها مما يمنح القصيدة نغماً موسيقياً تنبه المتلقي إلى أهميتها في النص.

فظاهرة تكرار الكلمات "تسهم في تحقيق فاعلية الخطاب الشعري، وتتجلى هذه الفاعلية في إنتاج الدلالة أحياناً، وفي إنتاج الإيقاع الخالص أحياناً أخرى، ثم مزج الإيقاع بالدلالة أحياناً ثلاثة"<sup>(٤)</sup>.

(١) فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٤، ط١، ٢٠٠٤، ص ٦٠.

(٢) أين الأثير: المثل السائر، ص ١٥٨.

(٣) التكرار في شعر محمود درويش، ص ١٧٤، مرجع سابق.

(٤) محمد عبد المطلب: البلاغة العربية قراءة أخرى، ص ٤٠٤.

ويشكل تكرار الكلمة حضوراً مميزاً وقد وظفها الشاعر للتعبير عن انفعالاته ومشاعره، والتكرار هنا يضم تكرار الاسم والفعل.

#### أ- تكرار الاسم:

"هو عبارة عن تكرار الشاعر لاسم معين في قصيدة، سواء أكان هذا الاسم علماً علي شخص أو علماً علي مكان ما فإنه يشي بعلاقة عاطفية خاصة تربط بين الشاعر وهذا الاسم"<sup>(١)</sup>.

#### ومن نماذج تكرار الاسم، قوله:

أمريرٌ مثل الدوا أم هناءُ	إيه يا أم كيف طعم المنايا؟
أنعيمٌ يا أمنا أم شقاء	كيف حال الثرى وحالك فيه
ليس يرويه رنةٌ وبكاء	بي غليلٌ يكاد يحرق قلبي
يتنحّي عن الصباح المساء	لست أسلوكِ يا أميمٌ إلي أن
من دمائي: أهل يفيد الرثاء؟!	ليت شعري وقد نظمتُ رثاءً
من كتابٍ غلافُهُ الأحشاء <sup>(٢)</sup>	فاقبلي الآن يا أميمٌ سلاماً

يظهر الشاعر في هذه الأبيات بل في القصيدة كلها، الحزن الشديد علي فقد أمه فجاء تكرار لفظ الأم بإضافتها إلي ياء النداء ليدل علي مدى قربها من نفسه رغم البعد المكاني بينهما، تصغير الاسم للتحبيب والتودد والتلذذ بترداد الاسم، وقد أدي التكرار هنا وظيفة نفسية شعورية علاوة علي ما أضفاه من جمالية موسيقية. ومنه قوله:

أجنّ المناقبَ يا سراجَ الدينِ	من (شاعرٍ) لك بالولاءِ مدينِ
أنا روضةُ الأشعارِ تجني زهرها	ما دمتُ من ماء الرّضا ترويني

(١) محمد مصطفى أبو شوارب: جماليات النص الشعري، قراءة في أمالي القال، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٥، ص٣٠.

(٢) الديوان، ص ١٧٦.

عن كل ظلِّ في الوري يُغنيني  
قرت بعطفك يا (سراج) عيوني  
ألقي إليك الآن حبل وتيني<sup>(١)</sup>

ما دام ظلُّك فوق رأسي إنه  
قرت عيونك دائماً أبداً كما  
أملك وتيني يا "سراج" فإنني

هذه القصيدة كتبها الشاعر إلي (سراج الدين باشا) يمتدحه بها، ويعدد فيها صفاته وخصائصه الحميدة، وتكرار الشاعر لاسم الممدوح (سراج) للتلذذ باسمه ولاسيما أن الممدوح معروف، كما جاء التكرار أيضا لزيادة المدح والتعظيم. ومنه قوله:

حياة غرور حياة غير<sup>(٢)</sup>

حياة هُموم حياة عنا

يتخذ التكرار في هذا البيت موضعا أفقيا يتجلي في تكرار كلمة (حياة) أربع مرات في كل شطر مرتين مما أسهم في خلق جو إيقاعي يرتبط بدلالة خاصة وهي التأكيد علي صعوبة الحياة. ومنه قوله:

وكئوس جَلَّ البديع الباري  
كدنوبي، وأنت كاستغفاري  
تتلاشي أمام وجه النهار؟  
فتريث أنظمك في أشعاري  
وجمال الندى لدى الانتثار<sup>(٣)</sup>

يا ندي أنت والزهور حباب  
يا ندي إن ظلمة الليل حولي  
يا ندي ما الذي يروعك حتى  
يا ندي جف مدمعي في جفوني  
كلُّ دُرٍّ في النظم يبدو جميلاً

(١) الديوان، ص ٢٢٠.

(٢) الديوان ص ٤٨.

(٣) الديوان، ص ٣٢٦.

نلاحظ أن تكرار كلمة (ندي) في رؤوس هذه الأسطر الشعرية قد أكسب القصيدة نغما موسيقيا عذبا كما ساهم هذا التكرار ومصاحبة حرف النداء له في تكثيف الصور البلاغية وما تحمله من مدلولات عميقة.  
وقوله:

أشرفت يا مولاي إشد	راق الرجاء المنتظر
فترنحت أعطاف "بُدْ	قاس" بمقدمك الأغر
فكأن عيداً عاد قب	ل أوانه فينا فسر
فاسلم ودُم - لازلت يا	مولاي فخراً يدخر <sup>(١)</sup>

كرر الشاعر كلمة (مولاي) مرتين حين استخدم هذه الكلمة لتأكيد خصال ممدوحة وتعدد صفاته الحميدة وأنه بزيارته لبلقاس كأن بها عيداً وأنه فخر لهم.  
ومنه قوله:

إني لأعجب من قوم قد انتحلوا	لدهر عذراً وقالوا: البؤس تهذيب
ماذا جني البائس المحروم من أمل	حتى يقال بأن البؤس تأديب؟
البؤس من غلطة الأيام منشئوه	والدهر متهم فيه ومسبب <sup>(٢)</sup>

يهدف التكرار هنا إلي الإنكار فالشاعر ينكر أن يكون البؤس تهذيباً ويؤكد أن الدهر هو المتهم في إيجاد هذا البؤس وينقل لنا التكرار هنا إحساس الشاعر بمرارة الواقع المأساوي فجاءت ألفاظه معبرة عن هذه الحالة الشعرية ونملس ذلك بداية من اختيار عنوان القصيدة (البؤس) وتكرار لهذه اللفظة علي امتداد أبيات القصيدة.

(١) الديوان، ص ٢٢٦.

(٢) الديوان، ص ١٢٤.

ومنه قوله:

رّة في البريّة والحزن	يا عيدُ يا داعي المسز
ورأيت ما فعل الزمن؟	أسمعت فرطاً توجعي
دو هائماً وأنا أين	يا عيدُ غيري فيك يشد
ن عساه يحنو أو يحن	يا عيدُ عاتب لي الزما
يا لبيت أنك لم تكن <sup>(١)</sup>	يا عيد جددت الأسى

جاء التكرار في هذه الأبيات في شكل عمودي حيث كرر الشاعر كلمة (عيد) في بداية الأبيات ولكنها علي غير ما تأتي عليه فكلمة العيد تأتي دائماً محملة بمعني الفرح والسرور ولكنها جاءت في هذه الأبيات تجسد معاناة الشاعر في هذا اليوم الذي ينن فيه علي صديقه الصدوق الذي فارقه دون أن يودعه وإضافة إلي أن التكرار هنا يؤدي وظيفة شعورية فقد عزز البنية الإيقاعية لإظهار مشاعر الحزن في لغة منغومة.

ومنه قوله:

ليس اليتيمُ وهو المفقود والدُه      بل اليتيمُ هو الخالي من الأمل<sup>(٢)</sup>

كرر الشاعر كلمة (اليتيم) مرتين مرة في الشطر الأول ومرة في الشطر الثاني وجاء هذا التكرار للتضيق والتأكيد فهو يؤكد أن اليتيم هو الفاقد للأمل وليس الفاقد للوالدين، وحسن التقسيم في البيت أكسبه إيقاعاً موسيقياً، يتضافر مع الألفاظ في التعبير، وعن المعني الذي أراده الشاعر وتوكيده وترسيخه.

(١) الديوان، ص ١٤٦.

(٢) الديوان، ص ٥٢.

## ب- تكرر الفعل:

الفعل هو ما يدل علي حدوث عمل في زمن معين، وظف الشاعر تكرر الفعل (الماضي، المضارع، الأمر) ليؤدي وظيفة دلالية فالفعل أكثر قدرة وتعبيرا علي نقل تجربته للتعبير عن الهموم التي واجهته فهو أحد الأدوات الجمالية التي تساعد الشاعر علي تشكيل الموقف مما يثري النص الشعري ويؤثر في نفس المتلقي. ومنه قوله:

رِي مَنَ أَلْوَمِ مِّنَ الْعَشِيرِ      إِنِّي أَلْوَمٌ وَلَسْتُ أَدُ  
قَةَ أَمَّ أَلْوَمِ الْمَسْتَنِيرِ (١)      أَلْوَمٌ مِّنْ جَهْلِ الْحَقِيْ

يكرر الشاعر الفعل المضارع أربع مرات في كل شطر مرة وتكرر الفعل المضارع في هذا المقطع وظيفة جمالية فقد أكسبه جرسا موسيقيا إضافة إلي الوظيفة الدلالية المتمثلة في التأكيد علي حيرة الشاعر. ومنه قوله:

وَأَبْعَثُوهُ إِلَى السَّمَا      وَابْعَثُوهُ إِلَى الرِّيَا  
ضِ نَسِيمًا مُعْطَرًا      وَابْعَثُوهُ إِلَى الْكُرُو  
مِ مُدَامًا مُطَهَّرًا      وَابْعَثُوهُ إِلَى الزُّهُو  
رِ أَرِيحًا مُنْشَرًّا      وَابْعَثُوهُ إِلَى الزَّمَا  
نِ كِتَابًا مُوقَرًّا (٢)

كرر الشاعر الفعل الأمر (ابعثوه) ست مرات متتالية في بداية الأبيات بنغمة موسيقية واحدة وتشكيل أسلوبى موحد (فعل + مفعول) لتتعدد اللوحات الفنية التي ينقلها عن الشعر الذي يجعله كالنجم في السماء والنسيم في الحدائق وكغناء

(١) الديوان، ص ٩٢.

(٢) الديوان، ص ٢٤٧.



الطيور ورائحة الزهور فالتكرار هنا يؤدي وظيفة دلالية وهي تجميع العناصر ضمن وحدات دلالية تسهم في بناء المقطع الشعري واتحاد عناصره.  
ومنه قوله:

أَبْكِيكَ يَا غَصْنُ دَوْمًا فَالرْدِي هَصْرُكَ      فِي سَاعَةٍ كُنْتُ فِيهَا أَجْتَنِّي ثَمْرُكَ  
أَبْكِيكَ لَا بَدْمُوعَ الْعَيْنِ بَلْ بَدْمِي      بُكََا الَّذِي كَانَ لِلْأَيَّامِ مُدْخِرُكَ<sup>(١)</sup>

لقد وظف الشاعر تكرر الفعل المضارع (أبكيك) فجعل منه أداة للتعبير عن همومه، وذلك من خلال تكراره للفعل بشكل رأسي إضافة إلي جعله عنوان القصيدة والفعل المضارع هنا يدل علي الحركة واستمرار الحدث فكأن الفعل يحدث الآن مما يؤكد المعني يوضحه في ذهب المتلقي.

ومما سبق يتضح لنا أن تكرر الكلمة شكل حضوراً مميزاً في ديوان الشاعر فهو لا يقوم فقط علي مجرد تكرر الكلمة داخل النص الشعري، فلكل كلمة مكررة وظيفتها ودلالاتها داخل النص مما يعمل علي تعزيز الإيقاع وتعمق المعني ورفع مستوي القصيدة وثرائها.

#### ٤- تكرر العبارة:

لم يكتف الشاعر بتكرار الحرف أو الكلمة بل يتعدى ذلك إلي تكرر العبارة، فنجد العبارة تتكرر عبر أبيات القصيدة وفي ثنايا النص الشعري، وترتبط الجمل بعضها ببعض لإنتاج دلالات جديدة للنص فضلا عما يحدثه هذا التكرار من جرس موسيقي يسهم في تغذية إيقاع النص والكشف عن الحالة النفسية للشاعر، وما تتركه هذه العبارة من أثر لدي المتلقي.

ومن أمثلة ذلك نجد قول الشاعر:

أرني فتى منهم وفي      بوعوده يوماً وير  
يعدُّ الوعودَ ولا يفي      ما ضره لو يعتذر  
أرني فتى منهم إذا      وأفاه مغلوبٌ نصر

(١) الديوان، ص ١٨٦.

أوليتُهُ عرفاً شكر  
عن غيره لما قَدَرَ (١)

أرني فتّي منهم إذا  
أرني فتّي منهم عفا

تتكرر عبارة (أرني فتّي) في مستهل الأبيات وهي عبارة عن جملة فعلية وللعل دور كبير في تعزيز الإيقاع وإضفاء نوع من الحركة علي القصيدة فنكرر صيغة الأمر يكثف الطلب ويؤكد المعني الذي يلح عليه الشاعر فإن هؤلاء الشباب لا خير لديهم ينتظر ومنه قوله:

إن تردّي فكلّ عطف رياء  
فإذا غاب غاب معه الوفاء (٢)

إنها الأم هيكل من وفاء  
إنها الأم هيكل من وفاء

كرر الشاعر عبارة (إنها الأم) في بداية البيتين السابقين تكراراً رأسياً استهلالياً أراد منه الشاعر توضيح دور الأم وقد أدي التكرار وظيفة أخرى تمثلت في إشاعة إيقاع موسيقي من خلال تكرار هذه العبارة التي لها وقعها في النفس وأثرها في المشاعر.  
ومنه قوله:

في نفس شردمة وطاب  
مُ الشمس) عن ذهبٍ مُذاب  
مُ الزهر) نَقَطَهُ السَّحَاب  
مُ الكأس) ليلاً عن حباب  
مُ الثَّغْرِ) من ذات النُّقَاب (٣)

كلُّ ابتسامٍ قد حلا  
فالبعضُ ينعشُهُ (ابتسَا  
والبعضُ ينعشُهُ (ابتسَا  
والبعضُ ينعشُهُ (ابتسَا  
والبعضُ ينعشُهُ (ابتسَا

(١) الديوان، ص ٢٧٤.

(٢) الديوان، ص ١٧٥.

(٣) الديوان، ص ٥٦.

لم يكتف الشاعر بتكرار العبارة بل تعداها هنا إلي تكرار الصدر فالملاحظ أن الجملة المكررة جاءت للفت انتباه السامع لما يقال بعدها وعملت علي توليد العديد من الصور ليوضح سر ابتسام كل مجموعة من الناس علي اختلاف أذواقهم فجعلت الأبيات وكأنها وحدة بنائية متكاملة، مشدودة إلي بعضها البعض ويمكن اختزال كل هذا في عبارة واحدة.

فالبعض ينعشه ابتسام (الشمس عن ذهب مذاب، الزهر نقطه السحاب، الكأس ليلا عند حباب، الثغر من ذات النقاب).

ومنه قوله:

ك؟ أَسْحَرَّ أمْ غَبَاءٌ أمْ جُنُونٌ؟	يا جنين السَّجْنِ ما كان دها
أَتَرَّ باقٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	اِقْتِرَافٌ واعْتِرَافٌ إِثْرُهُ
مِثْلُكَ اليَوْمَ وهم لا يشعرون	يا جنين السجْنِ مهلاً إنني
كَنْ سَجْنًا لَضَمِيرٍ لا يهون	قد يهونُ السَّجْنُ للجِسمِ وِلْد
مثل ذكري؟ أم قسا القلب الحنون؟	يا حنين السجْنِ هل تذكُرني
ناضبٌ والآمالُ فيأضُّ الجفون <sup>(١)</sup>	خلفك (ابنٌ) والهُ محترقٌ

وظف الشاعر تكرار عبارة (يا جنين السجن) للتعبير عن انفعالاته وما يجيش في نفسه فيأتي التكرار وما يحمله من طاقات تعبيرية منسجما مع نفسية الشاعر وانعكاس لكثافة الألم الذي يطغي علي المشاعر واعتماد الشاعر النداء مفتاحا للعبارة واختيار أداة النداء (يا) لتدل علي القرب القلبي لهذا السجين (أباه) رغم بعده المكاني وقد وفق الشاعر في استثمارها في إثارة مشاعر المتلقي وتسليط الضوء علي ما سيأتي بعدها.

(١) الديوان، ص ٢٣٦.

ومنه قوله:

قد عرّه صفو الحياة ولم يزل  
صفو الحياة لأهلها عرّاراً<sup>(١)</sup>

نلاحظ هنا تكرار الشاعر لعبارة (صفو الحياة) دون تغيير كأنها كلمة واحدة فالشاعر يتحدث عن الموت وكيف أن الحياة تغر الإنسان فهو أراد أن يكرر العبارة قاصداً تأكيد المعني وترسيخه في الذهن بالإضافة إلي أن هذا التكرار قد أشاع من الموسيقي.

ومنه قوله:

يا صاح دنيانا وأخذ  
يا صاح دنيانا وأخذ  
رانا هما ظلّ مديد  
رانا هما عقدٌ نضيد<sup>(٢)</sup>

نلاحظ هنا أن الشاعر كرر الصدر كما هو في هذين البيتين وجاء التكرار هنا بمثابة المنبه الذي يتيح للذهن التنبه لأهمية المعني الذي يأتي بعده والتكرار بهذه الصورة التي ترتقي إلي حد التقسيم يشع في القصيدة لونا من الحركة والإيقاع.

ومنه قوله:

أتى مصرَ يحمل في قلبه  
أتى مصرَ يغزو دُجَنَاتِهَا  
أتى مصرَ يدعو إلي ربه  
فلم يتبرم بشيءٍ طفلاً  
صراطُ الهدى وسراجُ الأدب  
بنورٍ هو المجتبي المنتخب  
وليس لديه سوي الله ربّ  
ولم يتألم لشيءٍ رسب<sup>(٣)</sup>

(١) الديوان، ص ١٧٠.

(٢) الديوان، ص ٣٦٠.

(٣) الديوان، ص ٣٦٧.

أخذت عبارة (أتى مصر) موقعاً رئيسياً في رؤوس هذه الأسطر الشعرية فجاء التكرار استهلالياً أراد من خلاله الشاعر أن يكتف الفكرة المعبر عنها في الجمل الشعرية موضحاً أسباب مجيء شيخ العرب أحمد البدوي إلي مصر وبالإضافة إلي الوظيفة الدلالية لتكرار الجملة فقد منحت النص نغماً موسيقياً. ومما سبق نخلص إلي أن تكرار العبارة عند شاعرنا وجد عن قصد ليوحي بدلالات يريد الشاعر إيصالها للمتلقي وإثارة المتلقي لمشاركته مشاعره.

وهكذا وظف الشاعر التكرار بصورة المختلفة من تكرار الحرف فذكر عنده حروف المباني وحروف المعاني وحروف الأدوات إلي تكرار الكلمة من اسم وفعل إلي تكرار العبارة.

ونلاحظ مجيء التكرار عنده غالباً في بداية الأبيات وهو ما يعرف بالتكرار الاستهلالي وقد أدي التكرار دوره ووظيفته في خدمة المعني وتحقيق الدلالة التي ترمي إليها الكلمة المكررة فضلاً عما تحدثه من إيقاع موسيقي كما عمل علي الكشف عن تجربة الشاعر وحالته النفسية.

**ثبت المصادر والمراجع****أولاً: المصادر:**

- ديوان "تأملات مع الحياة"، تقديم د/ محمد مصطفى أبو شوارب، مؤسسة البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ط ١، ٢٠١٣م.

**ثانياً: المراجع**

- ١- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٩م.
- ٢- محمد عبدالمطلب: البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع لونغمان، القاهرة، ط ١، ١٩٩٤م.
- ٣- محمد مصطفى أبو شوارب: جماليات النص الشعري، قراءة في أمالي القالي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط ١، ٢٠٠٥م.
- ٤- مراد عبد الرحمن مبروك: من الصوت إلي النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠١م.
- ٥- مصطفى السعدني: البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط ١، ١٩٨٧م.
- ٦- فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٤م.